تفسير قوله: وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم { وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يقول الله جل وعلا: { وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ } موسى هو نبي الله موسى بن عمران عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وقومه هم بنو إسرائيل. وأصل القوم في لغة العرب اسم جمع لا واحد له من لفظه، وضع للذكور دون الإناث، وربما دخلت الإناث فيه بحكم التبع. والدليل على أن لفظ القوم يختص بالوضع بالذكور دون الإناث قوله تعالى: { لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ } ثم قال: { وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ } فلو دخل النساء في اسم القوم لما كان لقوله { وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ } فائدة. وهذا معروف في كلام العرب، ومنه قول زهير بن أبي سلمى وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء فدل على أن العرب تخص به الذكور. والدليل من القرآن على أن النساء ربما دخلن في اسم القوم بحكم التبع قوله تعالى في ملكة اليمن { وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ } وقوله: { أُمَّةٌ } مبتدأ سوغ الابتداء به وهو نكرة اعتماده على المجرور قبله.